**محاضرات الكورس الثاني**

**الصحافة العالمية**

**المرحلة الثالثة / صباحي ومسائي**

**د. ضمياء الربيعي**

**د. عدنان لفتة**

**2021 - 2022**

**محاضرة3   
النظرية الشيوعية في الصحافة**

شهد الربع الأول من القرن العشرين ميلاد نظرية الصحافة الشيوعية، ويعتبر كارل ماركس الأب الشرعي لهذه النظرية متأثرا بفلسفة زميله الألماني جورج هيجل. وترتكز هذه النظرية على أن :

1. وظائف وسائل الإعلام في المجتمع الشيوعي- كما يقول كارل ماركس- هي نفسها وظائف الجهاز الحاكم وهى بقاء وتوسع النظام الاشتراكي، وان هذه الوسائل يجب أن توجد لنشر السياسة الاشتراكية.
2. فى ظل هذه النظرية فإن وسائل الإعلام الجماهيرية تعتبر أدوات للحكومة وجزء لا يتجزأ من الدولة، والدولة يجب أن تملك وتقوم بتشغيل هذه الوسائل، والحزب الشيوعي هو الذي يقوم بالتوجيه.
3. تسمح النظرية الشيوعية بالنقد الذاتي مثل الحديث عن الفشل في تحقيق الأهداف الشيوعية.

ويمكن القول هنا ايضاً.. ان النظرية الشيوعية الشمولية لم تأتِ من فراغ، بل هي نتاج تطوير النظرية السلطوية.. لكن النظرية الشمولية الشيوعية ذهبت ابعد من ذلك يوم اطبقـت بـالكامل على وسـائل الاعلام وجعلتها تحت تصرفها، اي خلقت مركزية اعلامية قـوية.. وهذا التطور الخطير نتج عنه ترسـيخ الدكتاتورية وحسب تعاليم الماركسية-اللينينية .

وتستند النظرية الشيوعية إلى فرضية أن وسائل الإعلام يجب أن تعمل دائما من أجل الأفضل، والأفضل عادة هو ما تقوله القيادة ويكون متماشيا بطبيعة الحال مع خط النظرية الماركسية، وعلى ذلك فإن كل ما تفعله وسائل الإعلام كي تدعم وتساهم في إنجاح الشيوعية يعتبر أخلاقيا في حين أن كل ما تفعله لعرقلة الإنجاز الشيوعي يعتبر غير أخلاقي.

وتقوم هذه النظرية على عدة أسس هي:

أ- أن وسائل الإعلام يجب أن تخدم مصالح الطبقة العاملة وتكون تحت سيطرتها.

ب - حظر الملكية الفردية للصحف ووسائل الإعلام.

ج - من حق المجتمع فرض الرقابة والإجراءات والقيود القانونية لمنع نشر أية أفكار ضد الاشتراكية ومن حق المجتمع أن يعاقب الصحفيين.

وقد استخدمت النظرية الشيوعية مفردات كثيرة كشعارات تكافؤ الفرص والمساواة والعدالة الاجتماعية والتقدم الثقافي ورفع الاستغلال عن طبقات الشعب

العامل، ولقد ثبت عند التطبيق أن بعض تلك المفردات ظلت مجرد شعارات إعلامية.

ان الأفكار الرئيسية لهذه النظرية التي وضع أساسها ماركس وانجلوس ووضع قواعد تطبيقها لينين واستالين يمكن إيجازها في ان الطبقة العاملة هي التي تمتلك سلطة في أي مجتمع اشتراكي ، وحتى تحتفظ هذه الطبقة بالسلطة والقوة فإنها لابد ان تسيطر على وسائل الإنتاج الفكري التي يشكل الإعلام الجزء الأكبر منها، لهذا يجب ان تخضع وسائل الإعلام لسيطرة وكلاء لهذه الطبقة العاملة وهم في الأساس الحزب الشيوعي .

ان المجتمعات الاشتراكية تفترض أنها طبقات لا طبقية، وبالتالي لا وجود صراع للطبقات، لذلك لا ينبغي ان تنشأ وسائل الإعلام على أساس التعبير عن مصالح متعارضة حتى لا ينفذ الخلاف ويشكل خطورة على المجتمع.

لقد حدد لينين اختصاصات الصحافة وأهدافها بالاتي :

1. زيادة نجاح واستمرارية النظام الاشتراكي وبوجه خاص دكتاتورية الحزب الشيوعي.
2. يكون حق استخدام وسائل وقنوات الاتصال لأعضاء الحزب المتعصبين والموالين أكثر من الأعضاء المعتدلين.
3. تخضع وسائل الإعلام للرقابة الصارمة.
4. يجب ان تقدم وسائل الإعلام رؤية كاملة للمجتمع والعالم طبقا للمبادئ الشيوعية ووجود قوانين موضوعية تحكم التاريخ.
5. إن الحزب الشيوعي هو الذي يحق له امتلاك وإدارة وسائل الإعلام من أجل تطويعها لخدمة الشيوعية والاشتراكية.

وبانهيار الشيوعية وسقوط الاتحاد السوفياتي في عام 1989 على يد الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف، تلقى النظرية الشيوعية في الإعلام المصير نفسه بعد أن تكشف كيف أخفت وسائل الإعلام في ظل هذه النظرية الكثير من المعلومات عن الجماهير نتيجة للقيود الصارمة التي كانت مفروضة عليها.